



صَلَّى
وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ

هري الرسول في الصيام ورمضان



هدي الرسول - ﷺ - في الصيام ورمضان

" إذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقةً بهدي النبي - ﷺ - ، فيجب على كل من نصح نفسه، وأحب نجاتها وسعادتها، أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه مَا يَخْرُجُ به عن الجاهلين به، ويدخل به في عِداد أتباعه وشيعته وحزبه، والناس في هذا بين مستقلٍّ، ومستكثرٍ، ومحرومٍ، والفضل بيد الله يُؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"¹.

¹/ الإمام ابن القيم - رحمه الله -، زاد المعاد (ص 69-ج 1).

✱ ثبوت رمضان

وكان من هديه - ﷺ - ، أن لا يدخل في صوم رمضان إلا برؤيةٍ محققة، أو بشهادة شاهدٍ واحد.

فإن لم تكن رؤيةٌ، ولا شهادةٌ، أكمل عدة شعبان ثلاثين يومًا.

قال: ((لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ

فأكملوا العِدَّة))^{2,3}

²/ أخرجه مالك (287/1).

³/ الإمام ابن القيم - رحمه الله -، زاد المعاد، ص 36/37-ج 2، (بتصرف).





★ رؤية الهلال

عَنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ -، كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ:
((اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، هِلَالُ رُشْدٍ
وَخَيْرٍ))¹.

"وظاهر الحديث أنه لا يُدعى بهذا الدعاء إلا حين رؤية الهلال، أما من سمع به ولم
يره فإنه لا يشرع له أن يقول ذلك"².

"هذا الدعاء الوارد عند رؤية الهلال لرمضان ولغيره"³.

¹/ رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

²/ العلامة العثيمين - رحمه الله -، 48 سؤالاً في الصيام، (ص33).

³/ العلامة الفوزان - حفظه الله -.



★ التبشير بمجيء شهر رمضان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:
((قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَى فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا قَدْ حُرِمَ))⁴.

⁴/ أخرجه الإمام أحمد (7148)





★ الإكثار من العبادات

وكان من هديه - ﷺ - في شهر رمضان، الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل - عليه الصلاة والسلام - يُدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، يُكثر فيه من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن والصلاة، والذكر، والاعتكاف.

وكان يَخُصُّ رمضان من العبادة بما لا يَخُصُّ غيره به من الشهور، حتى إنه كان ليُواصل فيه أحياناً ليُوفّر ساعات ليله ونهاره على العبادة، وكان ينهى أصحابه عن الوصال، فيقولون له: إِنَّكَ تُواصل، فيقول: ((لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبَيْتُ - وفي رواية: إِنِّي أَظْلُ - عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي))^{1,2}

¹/ أخرجه مالك في «الموطأ» (301/1)

²/ الإمام ابن القيم - رحمه الله -، زاد المعاد (ص30/31-ج2).



★ إحياء الليل

يستحب في العشر الأخيرة إحياء الليل كما، كان النبي يحيي الليل - عليه الصلاة والسلام - في العشر الأخيرة.

أمّا في العشرين الأول فالسُّنة أن يصلي الليل وينام، تأسيًا بالنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك³.

³/ العلامة ابن باز- رحمه الله -، شرح كتاب وظائف رمضان ملخصة من لطائف المعارف (ص21).





★ العناية بالقرآن ومدارسة في رمضان

ثبت عن رسول الله - ﷺ - أنه كان يدارس جبرائيل القرآن في رمضان كل ليلة، وأنه في السنة الأخيرة عارضه القرآن مرتين، يعني: ختمتين. فهذا يدل على فضل المدارسة للقرآن، وأن ذلك من السنة التي فعلها النبي - ﷺ - مع جبرائيل، ليزداد علمًا بكتاب الله؛ لأنَّ جبرائيل: هو مُبلغ عن الله، والذي يأتي به عن الله - جل وعلا -، وفي هذا فضل بدراسة القرآن عليه - عليه السلام -. وفيه أيضًا فضل كونه أنه انتهز الليل، ففي الليل تنقطع الشواغل، ويجتمع القلب واللسان¹.

¹/ العلامة ابن باز - رحمه الله -، شرح كتاب وظائف رمضان ملخصة من لطائف المعارف (ص125).



★ ما يفطر عليه

وكان - ﷺ - يُفطر قبل أن يُصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها، فعلى تمرات، فإن لم يجد، فعلى حسوات من ماء. وروي عنه، أنه كان يقول إذا أفطر: ((ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى))². ويذكر عنه - ﷺ - : ((إِنْ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةٌ مَا تُرَدُّ))³.



²/ أخرجه داود (2357).

³/ أخرجه ابن ماجه (1753).



★ صحة صيام من أكل ناسيًا

" وكان من هديه - ﷺ -: إسقاطُ القضاءِ عمن أكلَ وشربَ ناسيًا، وأن الله - سبحانه - هو الذي أطعمه وسقاه"¹.

³ الإمام ابن القيم - رحمه الله -، زاد المعاد (ص56-ج2).



★ العشر الأواخر من رمضان

وأما العشر الأخيرة، فكان الرسول يحييها - عليه الصلاة والسلام -، ويعمرها بطاعة الله؛ لأنَّ فيها ليلة القدر، ولهذا كان يحييها، ويجتهد فيها أكثر مما يجتهد في العشرين، اغتنامًا لبقية الشهر، وحرصًا على العمل الصالح في ليلة القدر، فمن قام ليال العشر فقد قام ليلة القدر؛ لأنها لا تخلوا منها، فهي في ليل العشر الأواخر ولا بدَّ. قالت عائشة - رضي الله عنها -: ((إِنْ النَّبِيَّ - ﷺ - إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقُظَ أَهْلَهُ))^{2,3}.

² متفق عليه، أخرجه البخاري (2024)

³ العلامة ابن باز - رحمه الله -، شرح كتاب وظائف رمضان ملخصة من لطائف المعارف (ص170، 182)، بتصرف.



★ من الدعاء في ليلة القدر

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: ((قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ؛ فَاعْفُ عَنِّي))⁴.

⁴ سنن الترمذي (3513).





★ الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان

استقر اعتكافه في العشر الأواخر من رمضان، فالسنة اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.

ففي الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ))^{1,2}

¹ أخرجه البخاري (2026)

² العلامة ابن باز- رحمه الله -، شرح كتاب وظائف رمضان ملخصة من لطائف المعارف، ص169، 188. (بتصرف)



★ هديه في صيام التطوع

كان - ﷺ - يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ: لَا يَصُومُ، وما استكمل صِيَامَ شهر غير رمضان، وما كان يصوم في شهر أكثر مما يصوم في شعبان.

ولم يكن يخرج عنه شهر حتى يصوم منه.

ولم يصم الثلاثة الأشهر سردًا كما يفعله بعض الناس.

وكان يتحرى صيام يوم الإثنين والخميس.²

² ابن القيم - رحمه الله -، زاد المعاد، ص61-ج2، (بتصرف).



تم بحمد الله